زيف التشاور في الدعوة إلى التحاور

د. علي مطهر العثربي

■ كنت في احدى الجلسات التي ضمت نخبة من القيادات والشخصيات الاجتماعية ودار نقاش حاد وصريح حول مايسمى بـ«ملتقى التشاور الوطني» الذي ظهر مؤخراً وكانت النقطة الأساسية التي اثيرت في النقاش الساخن هي: ما الهدف الأساسي من ظهور هذا الملتقى وهل يكتسب الصفة الشرعية؟.. وقد طرح البعض ان هذا اللقاء أولاً ليس له الصفة الشرعية فليس حزباً وليس منظمة من تحت مسمى فعاليات سلمية على الاطلاق لأن تلك الفعاليات قامت بالتخريب وحمل السلاح والتنكيل بالمواطن البسيط وأصحاب المحلات التجارية، وغيرهم ممن يبحثون عن لقمة العيش بعرق جبينهم، والأكثر من ذلك ان هذه الفعاليات رفعت العلم الشطري وفوق هذا وذاك تسميها فعاليات سلمية.. هؤلاء ألا يتقون الله ويتراجعون عن الزور والبهتان والتضليل وكان عليهم في هذا الملتقى ان يدينوا هذه الأعمال الإجرامية لأنها تمس الوحدة الوطنية بدلاً من اتهام السلطة -التي تحمي وتصون السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية- بالتطرف والكراهية.

إن المنطق الذي اعتمد عليه الملتقى في منشوره خارج عن الموضوعية وفاقد للمصداقية وعار من المسئولية ولايقبل به عاقل يقدر المسئولية الوطنية ويعطيها حقها من الأمانة والنزاهة والصدق، ولذلك فإنني أنفي بمصداقية وجدية أن يكون الشرفاء الوطنيون الذين شاركوا في هذا الملتقى قد وافقوا على هذا المنشور وندعوهم إلى تفنيد ما ورد فيه على لسانهم.. وأنا على يقين بأن أولئك النبلاء والشرفاء لايمكن ان يقبلوا بأذية الوطن وتغذية الصراعات انتقاماً لما قد يكون البعض يعانيه منهم، لأننا ندرك بأن الوطن ومصالحه العليا فوق الأشخاص والمصالح الخاصة.

وإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وهذا هو منطق اليمني الغيور أينما كان وحيث ما حل، ولا أظن في أولئك الشرفاء أقل من ذلك النبل والعظمة لأنهم لايمكن ان يعكسوا المنطق فيقدمون جلب المنافع الخاصة على درء المفاسد.. فهل نسمع صوت العقل أم لاحياة لمن تنادي؟ □

ولئن كانت قصة ظهور المسمى بالملتقى قد تشعبت فإنني اعتقد ان هذا الملتقى ليس أكثر من نسخة مصطنعة من أحزاب اللقاء المشترك دبر لظهوره بليل والهدف منه البحث عن تبريرات لأعمال العنف والتخريب في البلاد وإذكاء نار الفتنة بصيغة بعيداً عن النسخة الأصل «أحزاب اللقاء المشترك» بهدف الهروب من الالتزامات والاتفاقات، وإن كنت سمعت من بعض الشخصيات التي شاركت في الملتقى بأن الهدف من هذا الملتقى الاسهام في حماية الوحدة الوطنية والتصدي للعنف والإرهاب والفساد وغيرها من الشعارات التي طرحها أمام بعض المواطنين البسطاء الذين ينجرون بالعاطفة دون ان يتعبوا أنفسهم باعتماد قراءة سليمة للمعاني والأهداف التي تمخض عنها هذا الملتقى فولد بنزعة توحي بالقضاء على النظام وإيقاف عملية التنمية وتغذية الصراعات وتشجيع قطع الطرقات وغيرها من المعاني التي يمكن ان تستخلص من ثنايا البيان الذي نجم عنه ذلك اللقاء الجديد.

واستطيع القول: ان هذا الملتقى قد نحا منحىً خطيراً إذا صح أن ذلك البيان قد وافق عليه كل المشاركين فيه فقد اجريت مقارنات بين نقاط ومعاني هذا البيان والبيانات التي صدرت عن فعاليات مشابهة منذ السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م وحتى اليوم، رغم ان تلك الفعاليات كانت تظهر نتيجة لتضرر مصالح بعض الشخصيات التي لها تاثير في أوساط الناس.. ولكن ما كان يصدر عنها من بيانات كان قابلاً للتفاوض ويخدم الثورة ووحدة الصف وحرية التعبير وصون الكرامة وحماية الأمن والاستقرار وكانت تظهر بصيغة راقية وعلى درجة عالية من الشعور بالمسئولية، أما ما وجدته في هذا البيان فإنه خال من أي أثر للشعور بالمسئولية ولايعبر إلاّ عن حالة من الفوضى وعدم الرغبة في حياة آمنة ومستقرة.

لقد برهن هذا الملتقى على تناقضاته من خلال الخلط بين ما اسماه بوثيقة الحوار الوطني والبيان الختامي للملتقى التشاوري الوطني بحيث لم اتمكن -كباحث- من الاستفادة العلمية مماهو وثيقة وعناصرها والبيان الذي يوضح ما اسفر عنه هذا الملتقى ناهيك عن أن أول نقطة طرحها هذا الذي يمكن ان نطلق عليه مجازاً المنشور الحكم الجزافي الجائر وغير الموضوعي والتي وردت بالنص كما يلي:

- فشل السلطة في إدارة مشروع الوحدة.. الخ.. ان القارئ المتمكن والواعي يدرك ان هذا النص الذي وردت فيه كثير من العبارات والمصطلحات تؤكد بأن الذين صاغوا المشروع لايتمتعون بأدنى قدر من الشعور بالمسئولية والموضوعية وان رغبة الانتقام من الوطن ومقدراته هي التي سيطرت على نفسيات الذين قاموا بهذه الصياغة.. ولست محتاجاً لإيراد تلك العبارات والمصطلحات لأنها بصريح العبارة قد نفت الموضوعية والمصداقية عن المنشور، واعطت انطباعاً كاملاً بأن الشخصيات الاجتماعية التي امتلكت رصيداً نضالياً لايمكن ان تقبل بمثل ذلك لأنها إن وافقت على ذلك فقد نفت عن نفسها صفة النضال وحكمت على نفسها بالفشل، لأنها كانت من صناع الوحدة وكانت ومازالت جزءاً من السلطة التي قصدها المنشور المذكور.

أما النقطة الثانية التي طرحت فهي موضوع حركة التمرد والإرهاب التي حدثت في بعض مديريات صعدة ..فإن الهدف الدعوة إلى حوار شامل يكون المتمردون طرفاً فيه فالذين وضعوا هذا البند لايقصدون إلاّ المزايدة والتبرير لاستمرار التمرد وكأنهم لايعرفون بأن هناك حواراً جرى واتفاقاً ملزماً تم، وجاء هؤلاء المتشاورون يحاولون حجب ضوء الشمس بصورة -للأسف- تدعو إلى الحزن على هؤلاء لما آلوا إليه من مال بائس، ناهيك عن صياغة البند الثالث فقد جاءت معبرة بما لايدع مجالاً للشك بأن الملتقى جعل من نفسه لسان حال التمرد والتخريب من خلال البحث عن المبررات ..ولو كان القائمون عليه يتمتعون بالموضوعية والمصداقية لاعترفوا ان الفعاليات السلمية لم يتم قمعها على الاطلاق، ولكن مايحدث في صعدة من تمرد ومايحدث في بعض المناطق في الضالع ولحج وأبين والمكلا لايمكن ان يكون تحت مسمى فعاليات سلمية على الاطلاق لأن تلك الفعاليات قامت بالتخريب وحمل السلاح والتنكيل بالمواطن البسيط وأصحاب المحلات التجارية، وغيرهم ممن يبحثون عن لقمة العيش بعرق جبينهم، والأكثر من ذلك ان هذه الفعاليات رفعت العلم الشطري وفوق هذا وذاك تسميها فعاليات سلمية.. هؤلاء ألا يتقون الله ويتراجعون عن الزور والبهتان والتضليل وكان عليهم في هذا الملتقى ان يدينوا هذه الأعمال الإجرامية لأنها تمس الوحدة الوطنية بدلاً من اتهام السلطة -التي تحمي وتصون السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية- بالتطرف والكراهية.

إن المنطق الذي اعتمد عليه الملتقى في منشوره خارج عن الموضوعية وفاقد للمصداقية وعار من المسئولية ولايقبل به عاقل يقدر المسئولية الوطنية ويعطيها حقها من الأمانة والنزاهة والصدق، ولذلك فإنني أنفي بمصداقية وجدية أن يكون الشرفاء الوطنيون الذين شاركوا في هذا الملتقى قد وافقوا على هذا المنشور وندعوهم إلى تفنيد ما ورد فيه على لسانهم.. وأنا على يقين بأن أولئك النبلاء والشرفاء لايمكن ان يقبلوا بأذية الوطن وتغذية الصراعات انتقاماً لما قد يكون البعض يعانيه منهم، لأننا ندرك بأن الوطن ومصالحه العليا فوق الأشخاص والمصالح الخاصة.

وإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وهذا هو منطق اليمني الغيور أينما كان وحيث ما حل، ولا أظن في أولئك الشرفاء أقل من ذلك النبل والعظمة لأنهم لايمكن ان يعكسوا المنطق فيقدمون جلب المنافع الخاصة على درء المفاسد.. فهل نسمع صوت العقل أم لاحياة لمن تنادي؟ □

بسمة وطن

ماذا يحدث في إيران؟

rUN`eeF`b

■ نتائج الانتخابات الرئاسية الايرانية التي أعلنت ومنحت الرئيس أحمدي نجاد نحو ٦٢٪ من الأصوات مقابل ٣٣٪ للمرشح الاصلاحي مير موسوي لم تمر هذه المرة بسلام، وتابعنا المظاهرات التي حدثت في شوارع طهران ومدن أخرى مثل شيراز وأصفهان في تعبير عن رفض للنتائج.

متظاهرون في طهران أحرقوا اطارات السيارات، والشرطة كانت تقمع المتظاهرين بقوة بالهراوات، وأخبار عن قتلى وإصابات بالغة.

المرشح الاصلاحي مير موسوي عبر عن رفضه للنتائج بأن استشهد بالقرآن الكريم قائلاً: «إنا لله وإنا إليه راجعون» في اشارة الى انها مصيبة وأكد على مواصلة النضال بالقول: لن نستسلم للسيناريو المفبرك والنتائج.. ومن جانبه قال المرشح الآخر مهدي كروبي: النتائج مضحكة والفرز افتقد للمشروعية.

والمعنى أن الأمور في إيران خلال الولاية الثانية لنجاد سوف تكون مختلفة عن حالها في الولاية السابقة، فقسم كبير من الإيرانيين أصبح يرفض السياسات المتشددة للنظام الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون.

ومثلما حدث في الولايات المتحدة من تغيير عبر عنه الأمريكيون في الانتخابات الرئاسية من خلال الإطاحة بالرئيس الحربي جورج دبليو بوش واعتبروا أن فترته كانت لها أضرار كبيرة على الولايات المتحدة سواء من خلال تداعيات الأزمة الاقتصادية أو الحروب التي خاضتها الادارة الجمهورية وسببت احتقانات وكراهية للولايات المتحدة في كثير من مناطق العالم..فإن الايرانيين كذلك أصبحوا يشعرون بأن سياسة نجاد زادت من حدة العداء لإيران من قبل قوى اقليمية ودولية.

وإذا كان هناك في المنطقة من يؤيدون أحمدي نجاد وسياسات المحافظين في ايران التي عملت على أن يكون لها حضور في بلدان عدة في المنطقة عبر دعم وتقوية واسناد قوى موالية لها سواء مذهبياً أو سياسياً.. فإن رؤية الكثير من الإيرانيين تختلف، حيث إن الحضور والنفوذ الخارجي لا يعنيهم بل ويرون فيه انعكاسات خطيرة على الداخل وعلى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية جراء العزلة والمقاطعة التي تفرضها قوى دولية على ايران بسبب الملف النووي.

اذاً نتيجة الانتخابات الرئاسية أعادت نجاد مجدداً الى الحكم ومعه التيار المحافظ والمتشدد.. ولكن هذه النتائج سيكون لها تداعيات خلال الفترة القادمة وستؤثر على تماسك الجبهة الداخلية.□

الحكم المحلي.. وعظمة المسؤولية

■ تأتي الخطوات المتتالية لتعزيز الديمقراطية في حكم الشعب نفسه بنفسه من خلال المجالس المحلية وتوسيع صلاحياتها بعد أن أثبتت السنوات الماضية، منذ انتخاب المجالس المحلية، دورها المهم والرئيسي في تحقيق التنمية الشاملة، حيث أتت التجربة وفق الرؤية الثاقبة للقيادة السياسية بزعامة ابن اليمن البار فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله- فقد كانت توقعات بعض الأوساط السياسية فشل هذه التجربة وانها مجازفة أو ضرب من الخيال، وعلى مر السنوات الماضية تأكد الجميع بأن المجالس المحلية خطوة نحو التقدم الديمقراطي وتوسيع المشاركة الشعبية للنهوض التنموي والاقتصادي واشعار الجميع بأن الوطن مسؤولية الجميع، حكاماً ومحكومين، ولهذا تضمن برنامج فخامة الأخ الرئيس الانتخابي إعطاء صلاحيات أكثر وأكثر للمرحلة القادمة لأن التجربة قد نجحت بكل المقاييس.. ومن هنا نقول للأخوة أعضاء المجالس المحلية إن الكرة في مرماكم وعليكم المسؤولية الكبرى في البناء والتعمير وتحقيق الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي وتعزيز الولاء الوطني وتحقيق التنمية الشاملة لدعم ومساندة الحكومة والدولة برعاية القيادة السياسية التي كان لها الفضل بعد توفيق الله للقدوم على هذه الخطوة الجبارة التي هي هدف من أهداف الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وتحققت بعد قيام الوحدة المباركة لعام ٢٠٠١م وتعززت في السنوات الأخيرة.. ونحن إذ ننشد على الأخوة في المجالس المحلية أن يكونوا أكثر وعياً وإدراكاً لعظمة المسؤولية الملقاة على عاتقهم ومعهم كل الأيادي الشريفة والمخلصة من أبناء الشعب لنثبت للعالم أحقية الإنسان اليمني في العيش الكريم والحياة المطمئنة والأمن والاستقرار بنهج ديمقراطي حر يبني ويعمر ويجعل الوطن فوق المصلحة الأنانية والرؤية الضيقة، فالمصلحة الفردية بدون شك تندرج ضمن الكل الجمعي.

إن القوة في التفكير الجمعي والإنتاج الكلي وتوحيد الصفوف ولم النواعد هي الطريقة الصحيحة نحو تقدم الشعوب ونهوضها الحضاري، ولهذا نجد الشعوب المتقدمة والمتطورة تبنى لبنة لبنة وطوبة طوبة بنفس واحد، وقلب واحد، وتفكير واحد ورؤية واحدة، وطموح واحد، لم نجد من المكايد السياسية والمماحكات وتحميل المسؤولية علان أو فلتان ولا يبحثون عن المصالح الشخصية، لأنها تأتي بداهة ضمن المصلحة العليا، وجعلوا لأنفسهم نظاماً وقانوناً يحكمهم ويسودهم وهدفاً وطنياً يلتف حوله الجميع، ومن هنا ندرك جلياً الطريق الصحيح الذي ننشده للوصول الى ما تصبو اليه امتنا والأجيال من بعدنا، وشواهد التاريخ اليمني العريق تقول بأن ماضي اليمن المشرق تحقق في عهد الدولة اليمنية الكبرى والقوية ولنا في سبأ بقيادة المراة اليمنية العظيمة (بلقيس) التي يضرب بها المثل في الشورى وفي مقومات الدولة القوية الفتية «نحن اولو قوة واولو باس شديد»- عبر وعظات والحاضر يشهد بأن الله جل جلاله مع الجميع.. □

w{UI`b`u`b

عدن في قلب الرئيس..!

كرم حامد

■ استبشرت عدن ومواطنوها خيراً بزيارة بشير الخير الرئيس القائد المناضل الوطني الوحدوي علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية التي وصلها الثلاثاء الفائت.. وهي الزيارة التي تأتي في إطار زياراته الميدانية لمحافظات الوطن، التي غدت تقليداً ثابتاً في أجندته ويضعها في أولويات مهامه الرئيسية، لتلمس هموم المواطنين والاستماع الى قضاياهم ومشاكلهم، والتوجيه بحلها، والإطلاع عن قرب على ما تم وتم تنفيذه من المشاريع التنموية والخدمية، والوقوف على المعوقات والصعوبات التي تعترض سير العمل فيها.

- لقد انتظرت عدن وأهلها كعادتهم في كل مرة زيارة الرئيس بكل شوق واعتزاز وتفاؤل ومحبة لإدراكهم العميق وثقتهم الكبيرة بأن فخامته حريص كل الحرص على الاستنهاض المستمر لهذه المدينة العريقة الفاضلة عاصمة الوطن الاقتصادية والتجارية وبوابته على العالم بكل مقومات التطوير والتحديث وتعويضها عما فاتها في سنوات «القحط الشمولي».. وأثناء حكم «الرفاق» الانغلاقي، لتلحق بقاطرة المدن التي سبقتها في النهضة والانفتاح لما تمتلكه من مقومات تؤهلها للقيام بدور اقتصادي وتجاري تنافسي كبير ومهم، تتمثل في موقعها الاستراتيجي على خط الملاحة الدولي، ووجود ميناء ومصفاة ومطار لها من الشهرة والسمعة الطيبة على المستوى العالمي، المكتسبة في سنوات طويلة وبعيدة، الى جانب المنطقة الحرة وميناء الحاويات وهما حقيقة واقعة اليوم مفتوحة على جميع الشركات العالمية بمختلف اهتماماتها وأنشطتها التجارية والاستثمارية وبتسهيلات ميسّرة وتنافسية لا تضاهى..!

- لقد أولى ويولي الأخ الرئيس- منذ إعادة تحقيق وحدة الوطن -عدن «مدينة كل اليمنيين» اهتماماً استثنائياً خاصاً ووضعها في مقدمة الأولويات .. ومَنْ عرف عدن ما قبل الوحدة ويشاهدها اليوم بالأمانة والديانة سيذهل، ولن يصدق أن هذه هي عدن التي كان يعرفها في ذاك الزمان لما شهدته وتشهده من تطور هائل ومتسارع، خلال السنوات الماضية من عمر الوحدة وحتى اليوم، وهذا ما يلاحَظ ويُلمس في النهضة التنموية والخدمية الواسعة التي طالتها في مختلف القطاعات وفي بُناها التحتية وفي الطفرة العمرانية الهائلة والكبيرة واتساع حركة الاستثمار الوطني والعربي والأجنبي وفي مجال التحسين الحضري والمدني، وتوسيع شبكة الطرقات وغيرها من الإنجازات وهي ماثلة للعيان، ولا يمكن أن ينكرها إلا جاحد، وهذا لا يعني أنه لا توجد هناك معوقات أو صعوبات مازالت تعاني منها عدن ومواطنوها.. بالعكس، فرغم هذا التطور الهائل هناك معوقات وصعوبات كثيرة تحتاج الى حلول بكل تأكيد، مثل مشاكل الكهرباء والمياه والاراضي بدرجة رئيسية والتي غدت تؤرق المواطن والسلطة المحلية والتنفيذية على حد سواء، ولها تأثير معيق على مسيرة التنمية وحركة الاستثمار ايضاً، وحاجة المصفاة الى التحديث والتطوير والتأهيل وتجنيبها «عيون الخصخصة» التي مازالت تحوم حولها بشراسة، واستنهاض حركة العمل والديمومة في الميناء ومطار عدن الدولي والاستمرار في إعطاء عدن المزيد من المشاريع التنموية والخدمية الاستثنائية، بما يساعد على امتصاص البطالة التي تعاني منها بشكل واضح، وتفاقمها كل عام بسبب تزايد مخرجات التعليم الجامعي والفني فيها.

- هذه القضايا وغيرها كانت محور المناقشات الرئيسية أثناء لقاء الاخ الرئيس مع أعضاء المحليات ورؤساء المكاتب التنفيذية، وفيه وجّه فخامته وبشكل واضح الاجهزة المعنية باعتماد المخصصات المالية الاستثنائية لحل مشاكل الكهرباء والمياه الى جانب حل مشاكل الاراضي وإيقاف الاعتداء عليها، والتوضيح للرأي العام بشفافية وعبر وسائل الاعلام حول هذه القضية ومن هم المستفيدون منها حتى يكون الناس على بيّنة بالحقائق، ولدحض أي تضليل أو تشويه للحقائق..!

- مواطنو عدن قابلوا هذه التوجيهات الرئاسية بكل الارتياح.. إنها زيارة خير ووفاء بالوعود ومنوّرة عدن بوجود الرئيس بين ظهرانيها وأهلها..□

إلى المزايدين

wKO F ´´

■ لاشك أن بلادنا ونهجها الديمقراطي وخيارها التعددي ستظل عرضة لاستهداف متعدد الصور والوجوه والسبل والأدوات من قوى أزعجها المنجز الوحدوي المقرون بالهامش الديمقراطي في بلدنا والذي يعتبر منجزاً في المنطقة العربية كلها برغم تأكيدنا الدائم أن هذا المنجز وذلك الهامش الذي استُغل أسوأ استغلال في الفترة الاخيرة من قبل هؤلاء المزايدين على وطننا .. هم ليسوا موجهين ضد أحد على الاطلاق بقدر ما يمثلون خيارات ثابتة للشعب الذي التأم وجهه المشطور في الـ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

وفي هكذا وضع وهذه الحالة التي نستشعرها اليوم تغدو بلادنا بحاجة ماسة الى تراص الصفوف وتلاحم الجهود والقوى الوطنية الحية وترسيخ جبهتها الداخلية أكثر من أي وقت مضى، وكذلك يحتاج الأمر الابتعاد عن بؤر التوتر في خطوط التماس بين السلطة والمعارضة، وكذلك بين الأندية والفرق الرياضية والتي يكون فيها أي خطأ رياضي يتحول بحكم التعبئة الخاطئة والشحن الزائد إلى ثقافة العنف والكراهية والبغضاء، فتتحول المسالة الى خروج للشارع وتنقلب الى الاعتداء على الشباب الآمنين من أبناء المحافظات الشمالية والغربية من بائعي الخضار والفواكه والباعة المتجولين وتنتهي -للأسف الشديد- بأعمال اجرامية محرمة فيها سرقة ونهب.. وقد رأيت بأم العين كيف تحول ذلك الشارع الى سيل من حبات «البطاط» التي استخدمها هؤلاء «المغرر بهم» بعد أن خلصت الأحجار والقوارير للرمي لمن ظهر أول الشارع وكانت واحدة من تلك البطاط من نصيب الحجة أم ياسر.

فصراً «أم ياسر» هؤلاء الذين يرمون بالبطاط هم أولادكم وليسوا من مكان آخر.. لنقل بأنه ربما صادفني اليوم مهرجان الرمي بالطماط وليس البطاط.

- حرصت صباح اليوم الثاني أن أواسي صاحبي أبو أمين صاحب «البسطة» التي نهبت كل محتوياتها، فقال لي يا ولدي ما ذنبنا نحن البسطاء وما دخل الوحدة اليمنية..؟! فقلت له هذه الكرة يا والد الرياضة والاحتقانات الحمقاء، وبينما كنت أشرح له أسباب هذه الفوضى لاحظت الدموع تنحدر من عينيه، وتألمت كثيراً لهذا الموقف وموقف الأمن الذي أبلغناه صباح اليوم الثاني وموقف المحافظ ونائبه والهيئة الإدارية جمعاء الذين لم يسألوا عن الذين تضرروا من هذه الفوضى وهم - حسب علمي- أكثر من ٤-٥ محلات في ديس المكلا فقط..!!

- ينبغي أن يكون اللعب بعيداً عن الوحدة، وهؤلاء البسطاء، لأن الوطن لم يكن يوماً جواز سفر أو تسكعاً أمام أبواب السفارات الاجنبية أو تسولاً واستعداء دوليين، ولم يكن الوطن جنسية فقط ولا يقاس بحجم الرصيد المصرفي و لا بعدد الزوجات والسيارات .. الخ!!

- إن الأخطار المحدقة بالوطن -تحت أي ظروف وفي أي زمان - لا ينبغي أن تكون محل مزايدة وموضع مكايدة لأحد ، الوطن - يا هؤلاء - الانتماء والارتباط الوثيق بهذه التربة الطاهرة الغالية، ولن نسمح لهؤلاء الذين دمروا بلدهم أن يأتوا اليوم ويدمروا بلدنا، لأن الوطن عندنا أغلى، فهو الأمان على دمك ومالك وعرضك، وعيشك وعملك وادارك.. أن تأمن على قلمك وحلمك من المصادرة والادعاء الزائف بالوصاية على هذا الجزء أو ذاك الركن من وطننا الحبيب.

رسائل بـ« S.M.S »

- الأولى: إلى هؤلاء الذين يزايدون على الوطن ويحرضون صغار السن «دون العشرين» على اختلاق الفوضى في شوارع مدينة المكلا: اتقوا الله في أنفسكم وأهليكم وما تقومون به تحريض لم نجد له مبرراً سوى جرائم السرقة والنهب ، وهذه يحاسب عليها القانون وكذلك أعمال الفوضى وإشعال النار في إطارات السيارات وترويع النساء والاطفال والمارة .. أعمال يعاقب عليها القانون .. فلماذا لا يطبق القانون وإن قلتم «سياسة» فالسياسة لم تبح يوماً الاعتداء على الآمنين وسرقة بسطات الخضار والفواكه!! فهذا عيب..!! وليس من أخلاق وشيم الرجال الأسوياء!!

- الثانية: لرجال الأمن العام وعقال الحارات واجب الشكر والثناء لما تبذلونه من جهود وتعامل طيب ومرن ودمتم في خدمة المجتمع ولكم الشكر والتقدير.

- الثالثة: يستطيع المرء بواسطة القبح أن يصل الى بعض السلطات، لكنه لن يصل عن طريق هذا القبح الى المجد بل قد يصل الى أدنى درجات الرذيلة والقبح معاً!!□

بوضوح

ثنائية مصر واليمن

ابن النيل

■ استوقفني كثيراً ما قاله الدكتور محمد فخري الجابري -المستشار الطبي المصري في بلاد اليمن.. حال افتتاحه المقر الجديد لمكتبه بصنعاء، والذي يعد في حد ذاته اضافة نوعية متمايزة لسبل تعزيز العلاقات المصرية-اليمنية.. على نحو يرقى الى مستوى ما بين البلدين الشقيقين من روابط تاريخية لها خصوصيتها المكتسبة على مر العصور، وهو ما تعمد الرجل تضمينه كلمته الافتتاحية حينها.

فبالاضافة الى ان المركز الثقافي المصري في صنعاء.. يعد واحداً من بين أربعة مراكز مماثلة في سائر بلدان العالم، يأتي استحداث المكتب الطبي المصري في الآونة الاخيرة.. كواحد من بين ثلاثة مكاتب مماثلة في سائر بلدان العالم كذلك، وهو ما أشار اليه سعادة الاستاذ محمد مرسي عوض- سفير جمهورية مصر العربية لدى الجمهورية اليمنية في ذات المناسبة الاحتفالية.. تاكيداً على ما تحظى به اليمن من اهتمام مصري مستحق على المستويين الرسمي والشعبي.

وتكمن أهمية استحداث مكتب طبي مصري في صنعاء في كون المهام الموكلة الى القائمين عليه تتجاوز في مرونتها سقف ما تضمنته بروتوكولات التعاون بين البلدين الشقيقين في هذا الشان، من حيث التنسيق وتقديم المشورة، وكذلك الخدمات المجانية للأفراد والهيئات، بما يكفل تخفيف معاناة المرضى اليمنيين الذين يقصدون مصر طلباً للعلاج، وعلى ضوء معاملة هؤلاء المرضى كأقرانهم المصريين في كل مايتعلق بتكلفة علاجهم هناك وبإشراف اطباء كبار من ذوي الخبرة والكفاءة، في خمسين مستشفى ومركزاً صحياً متخصصاً بالقاهرة وغيرها من عواصم المحافظات المصرية الاخرى، وفي القطاعين العام والخاص.

ففي غيبة الحد الأدنى من سبل العمل العربي المشترك.. وعلى كافة الصعد والمستويات، تبقى مثل هذه المبادرات ذات الطابع الثنائي بديلاً له شرعيته ومشروعيته، على أمل تعميمه لاحقاً، وبما يحقق ولو قدراً متواضعاً من حيثيات التكامل الحق الذي نرتجيه بين عديد بلداننا، عملاً بمقولة.. انه لاينبغي اضاعة الممكن طلباً للمستحيل.

فكم نحن بحاجة الى كل ما من شأنه تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي في أي مجال من المجالات الحيوية على المستوى القومي ككل، في زمن تتخذ فيه عديد بلدان العالم من حولنا مما اصطلح على تسميته بالتكتلات الدولية الكبرى.. سبيلاً للتقدم والازدهار.

وهذه تحية ختامية.. الى الصديق الجميل الدكتور محمد فخري الجابري- المستشار الطبي المصري في صنعاء، ممهورة بخالص تمنياتي له، بالتوفيق في أداء رسالته الانسانية النبيلة هذه.. والى حديث آخر. □

معنا تأمنون.. تعالوا معنا اعزاءنا في المهجر الى حيث الأمان والضمان
تعالوا معنا اذا كان مبتغاكم الاطمئنان.. تعالوا الى حيث التأمينات الاجتماعية
مع تحيات العلاقات العامة بالمؤسسة العامة للتأمينات